نوادر الاحجار الثمينة

رأينا في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين الدمشقي المعروف بشيخ الربوة[1] فصلاً في هذا الموضوع فاثبتناهُ هنا وعلقنا عليهِ شرحاً وجيزاً والحقناهُ بما يجري مجراهُ من نوادر الحجارة الثمينة المعروفة الآن قال المؤلف

« ومن ذلك ما وجد في خزائن الخلفاء والوزراء من الجوهر النفيس والذخائر الفاخرة الدرة[2] اليتيمة وسميت بذلك لانها لم يوجد لها في الدنيا نظير حملها مسلم بن عبدالله العراقي الى الرشيد فابتاعها منهُ بتسعين الف دينار[3]

« ومنهُ الفص الياقوت الاحمر المسمّى بالجبل كان وزنهُ اربعة عشر مثقالاً[4] ونصف اشتراهُ الرشيد بثمانين الف دينار . وكان للمتوكل فص ياقوت احمر وزنهُ ستة قراريط اشتراهُ بستة آلاف دينار وكان لهُ سُبحة فيها مائة حبة جوهر وزن كل حبة مثقال اشتريت كل حبة منها بالف مثقال[5]

« وأهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد قضيب زمرد اطول من ذراع على رأسهِ تمثال طائر ياقوت احمر لا قيمة لهُ فقوّم هذا الطائر بمائة الف دينار . ودفع مصعب بن الزبير حين احسّ بالقتل الى مولاهُ زياد فصاً من الياقوت الاحمر وقال انجُ بهذا كانت قيمتهُ الف الف درهم وسقط من يد الرشيد فص في ارضٍ كان يحميّد بها فاغتمّ لفقدهِ فذكر لهُ فصٌّ ابتاعهُ صالح صاحب المصلى بعشرين الف دينار فاحضرهُ ليكون عوضاً عما سقط منهُ فلم يرهُ عوضاً

« ووهب المأمون للحسن ابن سهل عقداً قيمتهُ الف الف درهم ومائة الف درهم وستة عشر الف درهم[6] . وكان لما اهدى ملك الهند الى كسرى جام ياقوت احمر فحتهُ شبر في شبر مملوءٌ درّاً قيمة كل درة الف وخمس مائة مثقال . وكان لمحمود صاحب غزنة حجر ياقوت كقضاب المرآة اذا ركب ليضع عليهِ يتينهِ فيبين طرفاهُ من جانبي يدهِ حيث ينظر اليهِ الناس

---

(١) هو شمس الدين الانصاري الصوفي الدمشقي ولد سنة ٦٥٤ للهجرة (٢) يراد بالدر والجواهر الكبار من اللآلىء (٣) الدينار من نقود الذهب يساوي نحو ١٠ فرنكات او اربعين غرشاً مصرياً (٤) المثقال في الوزن ٢٤ قيراطاً او درهم ونصف درهم والقيراط ٤ قمحات (٥) لا نعلم قيمة المثقال في المعاملة ولكن نرجح انهُ درهم ونصف من الذهب او نحو ٧٥ غرشاً مصرياً (٦) اي نحو ٢٢ الف جنيه حسب سعر الفضة الآن بالنسبة الى الذهب او نحو ٤٤ الف جنيه حسب سعرها حينئذٍ بالنسبة الى الذهب

« ولما انهزم ابو الفوارس ابن بهاء الدولة من اخيهِ سلطان الدولة بن بويه باع جوهرتين كانتا على جبهة فرسهِ لزين الدولة بعشرين الف دينار فقال لهُ من غلطك تجعل هذا على جبهة فرسك وهذه قيمتهُ

« ووجد في خزائن مروان بن محمد مائدة جزع ارضها بيضاء فيها خطوط سود وحمر وسعتها ثلاثة اشبار وارجلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشتري مَن اكل عليها لا يشبع ولا يتخم . ووجد في خزائنهِ ايضاً جام زجاج زرعوني محكم غلظ اصبع وفتحهُ شبر وفي وسطهِ اسد ثابت وقدامهُ رجل جاثٍ على ركبتيهِ وقد وضع سهماً في قوس يدهِ يريد ان يرمي الاسد ولم تعرف لهُ خاصية

« وكان لأنوشروان بساط يسميهِ بساط الشتاء[1] مرصّع بازرق الجوهر واحمره واصفره وابيضهِ واخضرهِ فعمل اخضرهُ مكان اغصان الاشجار والرانهِ بموضع الزهر والنوّار فلما أُخذ في زمن عُمَر بن الخطاب في وقعة القادسية حمل اليهِ في الفيء فلما رآهُ عمر قال لهُ ان أُمَّة أدّت هذا الى اميرها لامناء ثم فرقهُ فوقع منهُ لعليّ ابن ابي طالب قطعة في قسمهِ مقدارها شبر في شبر باعها بخمسة عشر الف دينار

« ولما فتح الملك الظاهر ركن الدين بيبرس سيس دخل بعض الطبان الى دار صاحب سيس فوجد نرداً يلعبهُ بالوت احمر واصفر وسكرجتهُ من حجر الماس ورقعتهُ زركش فخطف الغلام النرد فوقع منهُ قطعتان تركها واهشّ فوقعت القطعتان المذكورتان في يد الملك الظاهر فقال ما كان الأ كاملاً فاستدعى بعريف سوق الصرف واراهُ القطعتين وقال لهُ ان مسكت مثل هذا قطعة مع احد من الناس فطلت معك كل خير فما كان الأ قليلاً وقد اتى الغلام ليبيعها فمسك واتى بهِ الى الملك الظاهر فوجدوا الباقي معهُ فاخذهُ الملك الظاهر ودفع الى الغلام عشرة آلاف درهم

« ولما كان الملك المنصور قلاوون بدمشق سنة اثنتين وثمانين وستمائة احضر اليهِ من المدرسة الجوهرية مائدة ذهب وزنها ثمانية ارطال وربع بالمشقي وعليها تمثال دجاجة من ذهب وصيصان من ذهب في منقار كلّ واحدة لؤلؤة بقدر الحمّصة وفي منقار الدجاجة درّة بقدر البندقة وفي وسط المائدة سكرجة من زمرّد معتها مثل كفة الميزان التي للدراهم السوقي لا الكبير مملوءة سمكات من الدر قيل ان الملك الناصر صاحب حلب اودعها لنجم الدين

(١) هو النطيف الموصوف في الصفحة ٧٢٤ من المجلد العشرين من المقتطف

الجوهري فاكتنزها بدهليز مدرسته فوشت به جارية من جواريه وكان على جميع المائدة شبكة من ذهب منسوج صغيرة الاعين خارية لكل ما في المائدة ولها ثماني نواتم

« واهدى مقدم زاوية عكا الى الملك المنصور طشتاً من ذهب في وسطه بيت مربع له اربع خروق في اسفله يدخل منها دم الفصاد الى داخل البيت وفي البيت بسقفه تمثال انسان متواري في البيت ورأسه وعنقه بارزان من سقفه وكلما سقط في الطشت من دم الفصاد وزن عشرة دراهم ارتفع ذلك التمثال بصدره وظهرت على صدره كتابة عشرة الدراهم ولا يزال كذلك الى مقدار ثلاث اواقي دمشقية فيقف التمثال قائماً ويسمع من جوفه كلمة يونانية معناها حسبك حسبك » انتهى

والحجارة التي ذكرها المؤلف هنا هي اللؤلؤ والياقوت والماس والزمرد والزبرجد والجزع وقد رأينا ان نذكر بعض ما يقابل الثمين منها من اثمن الاحجار المعروفة في هذه الايام او التي ورد ذكرها في التواريخ الاوربية

اللؤلؤ - من اعظم دره درة في مجموعة برمفورد هوب ببلاد الانكليز طولها خمسة سنتمترات ومحيطها عشرة سنتمترات وثقلها ١٨٠٠ قمحة او نحو عشرين مثقالاً . ويقال ان الدرة التي اذابتها كليوباطرة وشربتها كان ثمنها بعاملة هذه الايام ٨٠٧٢٩ جنيهاً . وكان عند الرومانيين درة مثلها قطعت نصفين جعلا قرطين لتمثال الزهرة في البنثيون برومية

ويتوقف ثمن اللآلىء على حجمها وشكلها ووزنها ولمعانها وخلوها من العيوب . واثمنها التامة الاستدارة ويتلوها اللآلىء التي شكلها كنصف كرة اي التي تكون لاصقة بصدفتها وتقطع منها ثم انكمثرية الشكل . واللؤلؤة التي وزنها اكثر من ٢٥ قمحة نادرة وتباع بثمن فاحش فاذا كان ثمن اللؤلؤة التي وزنها قمحة نصف جنيه فثمن التي وزنها ٢٥ قمحة ٢١٢ جنيهاً والغالب انها تجعل واسطة في عقود اللؤلؤ ويكون قطرها نحو ثمانية ملمترات اي مثل حبة البسلة او الحمصة الكبيرة . واذا كانت صيحة الخليفة المتوكل المشار اليها آنفاً من اللآلىء التامة الاستدارة الصافية اللون ووزن كل حبة منها مثقال اي ٩٦ قمحة كما تقدم فثمن كل حبة منها الآن اكثر من ٤٦٠٠ جنيه او ١١٥٠٠ دينار . والحبة التي وزنها مثقال يبلغ قطرها سنتمتراً ونصف سنتمتر وحجمها مثل البندقة الكبيرة وقد قيل ان ثمنها كان الف مثقال فاذا اريد به مثقال الذهب كما هو ظاهر العبارة وكان درهماً ونصف درهم فهو حسب نقودنا ٨٠ غرشاً مصرياً فيكون ثمن كل حبة ٨٠٠ جنيه او اقل من خمس ثمنها الآن

ويقال ان يوليوس قيصر اهدى درة الى ام بروتس تساوي ٣٥ الف جنيه . وسنة ١٦٣٣

اشترى شاه ايران درة مستديرة قطرها نحو سنتيمترين ونصف باربعة وستين الف جنيه . وان اتم الدرر الآن شكلاً ولمعاناً درة في مخفر روسيا بمدينة موسكو ثقلها ٢٨ قمحة . ومن الدرر المشهورة فريدة وجدت بين جواهر ملك فرنسا سنة ١٧٩١ بيعت بثمانية الاف جنيه وفريدتان اخريان كمثريتا الشكل ثقلها ٢١٤ قمحة ثمنتا باثني عشر الف جنيه . ويقال ان بين جواهر شاه ايران درة تساوي ستين الف جنيه . وعند امام مسقط درة اراد بعضهم ان يشتريها منهُ بثلاثين الف جنيه فلم يبعها

وقد رأينا في معرض باريس سنة ١٩٠٠ تسع لآلئ لاصقة بعضها ببعض في شكل صليب وهي كما وجدت في صدفتها وكل لؤلؤة منها كالحمصة الكبيرة وثمنها كلها عشرة آلاف جنيه . وعند بعضهم درة ثقلها ٦٧٢ قمحة وثمنها ٥٦ الف جنيه . ومنذ عهد قريب بيعت درة من لآلئ لادي دولي بستة عشر الف جنيه وثقلها ٢٠٦ قمحات فكأن ثمن المثبة الاولى منها ٣٨ غرشاً لانهُ اذا ضرب وزنها في نفسهِ ثم في ٣٨ بلغ الحاصل ١٦ الف جنيه تقريباً

والياقوت اثمن الاحجار الكريمة كلها اذا كان كبير الحجم فاذا زاد وزن الحجر منهُ على قيراط بلغ ثمن القيراط من عشرين جنيهاً الى مئة جنيه ولكن الاحجار البالغة الحد في اللون والصفاء والخلو من الشوائب نادرة جداً وقلما يزيد وزن الحجر منها على عشرة قراريط . ويقال ان غستافيوس الثالث ملك اسوج اهدى الى الامبراطورة كاترينا امبراطورة روسيا حجراً من الياقوت مثل بيضة الحمامة حجماً فيجب ان يكون ثقلهُ نحو ٢٢٠ قيراطاً فيكون ثمنهُ ٢٢٠٠٠ جنيه اذا كان ثمن القيراط ١٠٠ جنيه فقط . ويقال ان عرش سلطان الهند كان مرصعاً بمئة وثمانية من اليواقيت الكبيرة تزن الواحدة منها من ١٠٠ قيراط الى ٢٠٠ قيراط . وقال مركو بولو انهُ كان عند ملك سيلان ياقوتة طولها شبر وثخنها كذراع الرجل وليس فيها شائبة

وارسلت حكومة برما ياقوتتين الى مدينة لندن سنة ١٨٧٥ قطعت احداهما وصقلت فبلغ وزنها بعد قطعها (شششتها) ٣٢١ قيراطاً و ٣/٤ وبيعت بعشرة آلاف جنيه اي بيع القيراط منها باكثر من ٣٠٠ جنيه وبلغ وزن الثانية ٣٨ قيراطاً و ٣/٤ وبيعت بعشرين الف جنيه . وقد وجدت ياقوتة في مناجم برما منذ نحو عشرين سنة بلغ وزنها ٣٠٤ قراريط

اما الماس فاكبر حجارتهِ واثمنها الماسة التي وجدت في جنوب افريقية منذ ست سنوات

واهديت الى ملك الانكليز وكان وزنها اكثر من ٣٠٠٠ قيراط حينما وجدت ولما قطعت وصقلت خرج منها تسعة حجارة كبيرة و ٩٦ حجراً صغيراً الاول من الحجارة الكبيرة ثقلهُ ٥١٦ قيراطاً ونصف قيراط والثاني ٣٠٩ قراريط وسدس قيراط والثالث ٩٢ قيراطاً والرابع ٦٣ قيراطاً والخامس ١٨ قيراطاً و⅔ القيراط والسادس ١١ قيراطاً و½ القيراط والسابع ٨ قراريط و⅔ والثامن ٤ قراريط و¼ ٠ والستة والتسعون الصغيرة وزنها كلها ٧ قراريط و⅔ القيراط ٠ وهذه الحجارة كلها كبيرها وصغيرها شديدة اللمعان خالية من كل شائبة بيضاء ضاربة الى الزرقة وهي من اجمل حجارة الماس وقد جعل لاكبرها ٧٤ وجهاً والثاني ٦٦ وهما اثمن حجارة الماس المعروفة ٠ والحجر الاصلي الذي قطعت منهُ هذه الحجارة وجد مكسوراً من اماكن مختلفة كما ترى في شكلهِ المرسوم في الشكل الاول ولو بقي على حجمهِ الاول لكان اكبر مما هو كثيراً

ويليهُ في حجمهِ الحجر المعروف باسم السنديك الكبير وهو المرسوم في الشكل الثاني فان ثقلهُ كان ٩٦٩ قيراطاً ولما لم يجد اصحابهُ لهُ مشترياً قطعوهُ عشرة احجار ليسهل بيعهُ

واشهر حجارة الماس التدمية الحجر المعروف بجبل النور وهو المرسوم الى جانب الحرف ج في الشكل الثالث بقطعهِ الحقيقي فقد جاء في تواريخ الهند ان السلطان علاء الدين اخذهُ من رجا ملوى حينما تغلَّب عليهِ سنة ١٣٠٤ للميلاد وكان اسلاف ذلك الرجا يتوارثونهُ خلفاً عن سلف زماناً طويلاً ثم وصل الى السلطان بهايون ابن السلطان بابر سنة ١٥٢٦ ووضع بعد ذلك في عين الطاووس الذي كان على عرش ملوك المغول ببلاد الهند فلما تغلَّب نادر شاه على دهلي ونقل عرش ملوكها الى بلاد فارس لم يجد هذا الحجر فيهِ وبلغهُ ان محمد شاه سلطان دهلي اخفاهُ في عمامتهِ فقال لهُ لما اقرَّهُ على سرير الملك اعطني عمامتك وخذ عمامتي علامة ميثاق الصلح بيننا فاسقط في يد محمد شاه ولكنهُ لم يرَ بدًّا من هذه المقايضة قيل ولما حلَّ نادر شاه العمامة ولمعت عينهُ على هذا الحجر ورأى لمعانهُ قال قوه نور اي جبل نور فسمي بذلك ٠ واتصل من نادرشاه الى ابنهِ رخ ومنهُ الى احمد شاه صاحب افغانستان ومنهُ الى ابنهِ تيمور ثم عاد الى ملوك الهند وحفظ في خزائن لاهور ٠ ولما استولى الانكليز على البنجاب اخذتهُ شركة الهند الشرقية واهدتهُ الى الملكة فكتوريا وارسل الى انكلترا سنة ١٨٥٠ وقطع ثانية وصقل فانحطَّ وزنهُ من ١٨٦ قيراطاً الى ١٠٦ قراريط

ومن اشهر حجارة الماس الحجر المعروف بالمغول العظيم وهو المرسوم فوق الحرف ا في الشكل الثالث وجد في بلاد الهند سنة ١٦٥٠ ورآه تافرنيه الجوهري الفرنسوي هناك سنة ١٦٦٥

وقال ان وزنهُ ٢٨٠ قيراطاً . وقد ظنَّ بعض الباحثين انهُ هو جبل النور المذكور آنفاً وظن غيرهم انهُ حجر اورلوف الآتي ذكرهُ ويقال ان وزنهُ كان ٢٩٠ قيراطاً فاعطاهُ سلطان المغول لجوهري من اهالي البندقية ليصقلهُ فردهُ اليهِ بعد القطع والصقل وقد انحط وزنهُ الى ٢٨٠ قيراطاً . وقيل ان جبل النور المذكور آنفاً وحجر اورلوف الآتي ذكرهُ هما قسما الحجر الكبير المسمى بالمغول العظيم لانهما اذا جمعا صار شكلهما كشكلهِ حسبما وصفهُ تافرنيه

وحجر اورلوف وهو المرسوم الى جانب الحرف ا عرض للبيع في مدينة امستردام سنة ١٧٧٦ فاشتراهُ برنس اورلوف للملكة كاترينا الثانية ملكة الروس بتسعين الف جنيه نقداً وثمانمئة جنيه تدفع الى البائع سنوياً ما دام حيّاً . ويقال انهُ كان في عين صنم ببلاد الهند وقيل بل هو من جواهر نادر شاه فلما قتل وصل الى تاجر ارمني فاتى بهِ الى امستردام . وثقلهُ ١٩٤ قيراطاً وهو الآن في صولجان قياصرة الروس

والحجر المعروف بالرجنت من جواهر فرنسا وجد في منجم ببلاد الهند فاشتراهُ المستر بت حاكم مدراس سنة ١٧٠٢ بنحو عشرين الف جنيه واتى بهِ الى لندن وقطعهُ وباعهُ لدوق اورليان بمئة وثلاثين الف جنيه وقد قدّر ثمنهُ بعد ذلك باربع مئة وثمانين الف جنيه وهو المرسوم الى جانب الحرف د في الشكل الثالث

والحجر المعروف بكوكب الجنوب وهو المرسوم الى جانب الحرف ب وجدتهُ زنجيَّة على ضفة نهر بوجاجنتو في البرازيل سنة ١٨٥٣ وكان ثقلهُ ٢٥٤ قيراطاً و لما قطع وصقل صار وزنهُ ١٢٤ قيراطاً

وقد نقل التيفاشي في كتاب الاحجار عن يعقوب بن اسحق الكندي ان قدر ما عاين (الكندي) من الماس بين الخردلة والجوزة وقال ان اغلى ما شاهد منهُ يبتاع المثقال بثمانين ديناراً وان ارخص ما شاهدهُ منهُ المثقال بخمسة عشر ديناراً . وكان الكندي في نحو سنة ١٨٠ للهجرة والتيفاشي الف كتابهُ سنة ٦٤٠ ففي كل تلك المدة كان ثمن الماس ارخص جدًّا مما هو الآن فان ثمن القيراط منهُ كان ٢٥ غرشاً الى ١٣٢ غرشاً

والزمرُّد من اليونانية سمرايدس ذكر بلينيوس انهُ لما نزل نوكلوس في الاسكندرية اهدى اليهِ بطليموس زمردةً عليها صورتهُ محفورة فيها . ويقال ان نيرون كان قصير البصر فكان اذا اراد مراقبة المتصارعين يشعين على رؤيتهم بزمردة مقعرة . ومن اشهر حجارة الزمرد حجر عند دوق دلنشير طولهُ نحو سنة سنتمترات وعرضهُ يقرب من ذلك وسمكهُ نحو

خمسة سنتمترات تثقله نحو ١٥٢ قيراطاً . وقد بيع منذ عهد قريب حجر ثقله ستة قراريط بالف جنيه فاذا قدّر ثمن حجر دنشير على هذه النسبة يبلغ ٢٥٢ الف جنيه ولكن الثمن يتوقف على اللون والصفاء والخلو من الشوائب ويندر ان تخلو الحجارة الكبيرة منها

ومن حجارة الزمرّد الكبيرة حجر هوب وثقله ٧٦٨ قيراطاً . وحجر الامبراطورية الروسية وثقله ٢١٧٦ قيراطاً

وكان الزمرّد يستخرج من المناجم المصرية قبل التاريخ المسيحي وهي شرقي قوص وكانت الملكة كليوباطرة تهدي صورتها منقوشة على حجارة الزمرّد . وجاء في كتاب مسالك الابصار انهُ كان لمنجم الزمرّد ادارة خاصة فيها الكتاب والمخمسون تدفع اليهم الرواتب من قبل السلطان . وقال المقريزي ان العمل بهذا المنجم لم ينقطع الا سنة ستين وسبع مئة هجرية في وزارة عبدالله بن زنبور وزير السلطان حسن بن محمد بن قلاوون

وقال المسعودي ان المستخرج من الزمرّد على اربعة اصناف احسنها واغلاها الصنف المسمّى مار وهو كثير الخضرة في لون السلق الصافي الذي ليس كابياً والثاني البحري ويسمّى بهذا الاسم لرغبة ملوك الولايات التي على البحر فيهِ مثل ملوك السند والهند والزنج والصين فانهم يرغبون فيهِ لتحلية التيجان بهِ والخواتم والاساور وهو قريب من الاول في القيمة واللون واللمعان واخضرارهُ يشبه اخضرار الورق الذي في اول عيدان الآس وفي آخرها . والثالث يسمّى المغربي لرغبة ملوك المغرب فيهِ مثل ملوك الافرنج واللومبرد والاسبانيول والروس وغيرهم ويتغالون في ثمنهِ كتغالي ملوك الهند والسند ونحوهم في ما قبلهُ . والرابع يسمى الاصم وهو اقل قيمة وجودة مما قبلهُ بسبب ان خضرتهُ ليست قوية ولمعانهُ كذلك وهو متفاوت تبعاً للونهِ . وبالجملة فكلما كان شديد اللمعان صافي الخضرة خالياً من السواد والصفرة مجرداً عن العروق فهو المرغوب فيهِ من كل نوع . وزنة ما يُستخرج من قطع الزمرّد تختلف من خمسة مثاقيل الى قدر العدسة

وذكر المقريزي في كتاب السلوك انهُ لما ضبط الامير لشكو وجد عندهُ زمردتان في غاية الجودة زنة الواحدة منهما رطل . وفي سنة ٧٠٤ هجرية عثر في المعدن على زمرّدة وزنها مئة وخمسة وسبعون مثقالاً وقد اخفاها ملتزم المعدن وعرضها على امير فدفع لهُ فيها مئة وعشرين الف درهم فابى فسلبها منهُ وارسلها الى السلطان فمات الملتزم من الحسرة

وقال برسبير البيتوس في الكلام على آبار الزمرّد ان في مدة مسير باشا والي مصر وجدت زمردة جيدة وزنها اربعة وثلاثون درهماً . وقال شمس الدين بن ابي السرور ان الوزير

ابرهيم باشا والي مصر في القرن العاشر من الهجرة طاف الاقاليم الجنوبية وذهب الى آبار الزمرُّد واستخرج منها مقداراً عظيماً ومن ثمَّ لم يعد يعلم عن معادن الزمرُّد شيءٌ حتى قال مَيه الذي كتب سنة ١٧١٠ ان جبل الزمرُّد لا يعلَم مكانهُ . وجعلهُ بروس الذي ساح في بلاد الشرق سنة ١٧٦٨ في جزيرة ولعلها جزيرة الزبرجد وهو خطأٌ كما لايخفى ولكن خطأ بروس قاد السياح الى اكتشاف جبل الزمرُّد ثانية فانهم راجعوا الكتَّاب الاقدمين ووجدوا انهم جعلوهُ في البر لا في جزيرة وانهُ على سبعة ايام الى عشرة من قوص . واول من وجدهُ حديثاً كليود السائح الفرنسوي وذلك سنة ١٨١٥ ورغَّب محمد علي باشا في ارسال العمال اليهِ وفتح معدن الزمرُّد ثانية فارسلهم ولم تزل البيوت التي كانوا يقيمون فيها والآبار التي فتحوها الى الآن . والظاهر انهُ لم يطل الوقت على كليود في جبل الزمرُّد فاستدعاهُ محمد علي باشا ليرافق ابنهُ ابرهيم باشا في حملتهِ على السودان فترك معدن الزمرُّد وانقطع ارسال الزاد الى العملة من اسوان فتركوهُ وعادوا الى بلادهم

وفي اوائل سنة ١٨٩٠ قصد المستر فلوير هذا النجم وهو اذ ذاك مدير للتلغرافات المصرية واخذ معهُ خريطة كليود فاهتدى بها الى جبل الزمرُّد الذي كان القدماء يستخرجون زمرُّدهم منهُ ورأى هناك اطلال مباني كثيرة من الهياكل والمساكن . والجبل محروق بالآبار كانهُ قفير النحل وعلى جوانبهِ التراب الرمادي المستخرج من آبارهِ

وعاد الى هذا الجبل بعد بضعة اسابيع ونزل هو والذين معهُ الى بئر من آبارهِ والتقط بعض البلورات الخضراء وعرضها على بيت ستريتر الذي يستخرج الاحجار الكريمة . وارانا المستر فلوير بعد ذلك ديوماً للرقبة فيهِ فص كبير من الزمرُّد الذي وجدهُ في جبل الزمرُّد لكنهُ غير صافي اللون . وامتياز هذا الجبل الآن ليبت ستريتر ولكنهم لم يستخرجوا منهُ شيئاً على ما يظهر ولا كان العمل فيهِ رابحاً في زمن محمد علي كانهُ غير المكان الذي كان المصريون والبطالسة يستخرجون زمرُّدهم منهُ او كأن الزمرُّد الجيد الذي كان فيهِ استنزف كلهُ

وهذه الحجارة كلها ما عدا اللؤلؤ صارت تصنع الآن صنعاً تحاكي عمل الطبيعة الطبيعة نفسها وقلَّدوها في اعمالها وقد يتعذَّر على المرء ان يفرق بين حجر الياقوت الصناعي الذي لا يزيد ثمنهُ على جنيه واحد وبين الحجر الطبيعي الذي يساوي خمسين جنيهاً اما الماس فلم تصنع منهُ حجارة كبيرة حتى الآن